الناس بالنسب اشهر من ان تذكر ودليل الاول اعني السيادة من حيث
النسب الذي هو اشرف الانساب اية المباهلة قال بعض محققي المفسرين
فيها الا دليل اقوى من هذا على فضل فاطمة وعلي وبنيهما رضي الله تعالى عنهم
اي لانها لما نزلت دعاهم صلى الله عليه وسلم فاحتضن الحسن واخذ بيد الحسين
ومشت فاطمة خلفه وعلي خلفها فعلم انهم المرادون من الاية وان اولاد
فاطمة وذريتهم يسمون ابناه وينسبون اليه نسبة حقيقية نافعة في الدنيا
والاخرة ويدل لذلك ما صح انه صلى الله عليه وسلم خطب فقال ما بال اقوام يقولون
ان رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع قومه يوم القيامة بلى والله ان رحمي
موصولة في الدنيا والاخرة الحديث واخرج الطبراني حديث ان الله عز وجل جعل ذرية
كل نبي في صلبه وان الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب وروى
عمره نحو ذلك من طرق وفي بعضها زيادة اذا كان يوم القيامة دعي الناس
باسماء امهاتهم سترا عليهم الا هذا وذريته فانهم يدعون باسمائهم لصحة ولادتهم
وذكر ابن الجوزي ذلك في العلل المتناهية مردود بان كثرة طرقه ترقيه الى درجة
الحسن بل الصحة ويؤيده ما صح عن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة ما عدا سببي ونسبي وفي رواية زيادة
الصهر والحسب وكل بني انثى عصبتهم لابيهم ما عدا ولد فاطمة فاني
انا ابوهم وعصبتهم وجاء حديث اخر بسند رجاله اكابر اهل البيت ان عمر
قال ذلك لما زوجه علي بنته من فاطمة ام كلثوم وانكار جماعة من متاخري
اهل البيت ان عليا لم يزوجها لعمر ليس في محله واقرار الصحابة لعمر
على هذا الاستدلال صريح في رد ما عارضه من اقاويل شاذة في هذه المسألة
لاسيما ما لبعض بني امية في ذلك ودليل الثاني اعني التطول الى السيادة بالتقوى

ماصح

ما صح انه لما نزل في قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين دعا صلى الله عليه وسلم
بطون قريش فعم وخص وقال للكل لا اغني عنكم من الله شيا غير ان لكم رحما سابلها
ببلالها اي ساصلها بصلتها ومعنى ذلك انه لا يملك لاحد نفعا ولا ضرا لكن الله
يملكه نفع اقاربه بل وامته بشفاعته الخاصة والعامة واخرج الطبراني الحديث
ان اهل بيتي هؤلاء يرون انهم اولى الناس بي وليس كذلك ان اوليائي منكم المتقون
من كانوا وحيث كانوا وصح الحاكم حديث وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم
بالتوحيد وبالبلاغ ان لا يعذبهم واخرج احمد حديث والذي بعثني بالحق نبيا
لو اخذت بحلقة الجنة ما بدات الا بكم وجاء في حديث ضعيف ان فاطمة
احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار وفي رواية ان عليا قال يا رسول الله
لم سميت فاطمة قال لان الله تعالى فطمها وذريتها على النار نعم اخرج الطبراني
بسند رجاله ثقات ان الله غير معذبك ولا احد من ولدك وورد يا عباس
ان الله غير معذبك ولا احد من ولدك ولا ينبغي لاحد من ال البيت ان
يغتر بذلك لانه استفيد من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق ان اهل بيتي
هؤلاء يرون انهم اولى الناس بي وليس كذلك ان اوليائي المتقون الخ وحديث
البخاري ومسلم ان ال بني فلان ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المؤمنين
ان ينفع رحمه وقرابته وشفاعته للمذنبين من اهل بيته فان لم ينتف لكن
ينتفي عنهم بسبب عصيانهم ولا بد الله ورسوله لكفرانهم نعمة قرب النسب
اليه صلى الله عليه وسلم باتكابهم ما يسوءه صلى الله عليه وسلم عند عرض عملهم عليه
ومن ثم يعرض صلى الله عليه وسلم عن بعض من يقول منهم يا محمد في القيامة
تذكيرا ان ينفع له فيقول صلى الله عليه وسلم لا املك لك من الله شيا كما في الحديث
وتامل قول الحسن بن الحسن السبط رضي الله تعالى عنهما لبعض الغلاة

Copyright © King Saud University